دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران وكانوا أهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير للحرب ووضع الأشياء مواضعها ولهم الترسل والخطابة والنظافة وتأليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك قوله والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالأعجمية وقال صاحب (الأفعال) يقال رطن رطانة إذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم .

وقوله تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم (الروم 22) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه (إبراهيم 4) .

ويروى وقال تعالى واختلاف ألسنتكم (الروم 22) وقبله ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين (الروم 22) هذه الآية الكريمة في سورة الروم أي ومن آيات ا تعالى خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم وأجناس النطق وأشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله وكان أصل اختلاف اللغات من هود ألقى ا على ألسنة كل فريق اللسان الذي يتكلمون به ليلا فأصبحوا لا يحسنون غيره قوله وألوانكم أي واختلاف ألوانكم في تخطيطها وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف وإلا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رأيت توأمين مشتبهين في الحلية ويعروك الخطأ في التمييز بينهما وتعرف حكمة ا في المخالفة بين الحلى قوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه (إبراهيم 4) وتمام الآية ليبين لهم فيضل ا من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (إبراهيم 4) وهذه الآية الكريمة في سورة إبراهيم E قال الزمخشري ليبين لهم أي ليفقهوا عنه ما يدعوهم إليه فلا تكون لهم حجة على ا ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به انتهى وكان البخاري أشار إلى أن النبي كان يعرف الألسنة لأنه أرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم فجميع الأمم قومه بالنسبة إلى عموم رسالته فاقتضى أن يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى قل يا أيها الناس إني رسول ا إليكم جميعا (الأعراف 851) بل إلى الثقلين وهم على ألسنة مختلفة .

0703 - حدثنا (عمرو بن علي) قال حدثنا (أبو عاصم) قال أخبرنا (حنظلة بن أبي سفيان) قال أخبرنا (سعيد بن ميناء) قال سمعت (جابر بن عبد ا) رضي ا تعالى عنهما قال قلت يا رسول ا ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبي

فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحي هلا بكم .

مطابقته للترجمة في قوله إن جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذي يدعى إليه وقيل الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية وقيل السؤر الوليمة بالفارسية وقيل السور بلغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها وأما السؤر بالهمزة فهو بقية من ماء أو طعام أو غير ذلك وليس المراد ههنا إلا الأول .

ذكر رجاله وهم خمسة الأول عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي الثاني أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري الثالث حنظلة بن سفيان الجمحي القرشي من أهل مكة واسم أبي حنظلة الأسود بن عبد الرحمن الرابع سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا أبو الوليد المكي الخامس جابر بن عبد ا .

والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن عمرو بن علي أيضا وأخرجه مسلم في الأطعمة عن حجاج بن الشاعر .

قوله ذبحنا بهيمة قال الداودي البهيمة من الأنعام وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهي ولد الضان الذكر والأنثى وجمع البهم بهام قوله فتعال صيغة أمر يخاطب به جابر النبي قوله ونفر أي مع نفر قوله فحي هلا بكم مركب من حي وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بلا تنوين وعليها الرواية أي عليكم بكذا أو ادعوكم أو اقبلوا أو أسرعوا بأنفسكم وجاء حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الألف وبدون الألف وحيهلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء معديا بنفسه وبالباء وبالى